النيروز

القاسم المشترك للتعايش و التضامن بين الشعوب التي تستوطن اقليم نوروز الثقافي

■ **محمد مهدي ايماني بور**

يحظى " النيروز " وآدابه وطقوسه العريقة ، بأهمية خاصة في أذهان الاقوام والشعوب التي تستوطن هضبة " ايران الثقافية "، والموزعة بين دول الايكو الثقافية ، ومصر، وسوريا ، وعدد من مناطق شبه القارة الهندية وأسيا الوسطى . وعلى مرّ العصور، كانت عادات و تقاليد النيروز ـ التراث الانساني العريق ـ تقام بمثابة مهرجان ثقافي متأصل في تراث الشعوب والحياة اليومية لابناء هذه الارض الموغلة في التاريخ .

و من الواضح أن ثمة معالم تشيرالى قدرة " النيروز " في التحول الى رابطة ثقافية فاعلة ومؤثرة، في ظل التركيبة السياسية لمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز وغرب آسيا . وما يؤسف له هو أنه قلما تم التعاطي مع النيروز من هذا المنطلق ، و في ضوء هذه الرؤية ، على مرّ السنيين . علماً ان

تناغم و انسجام آداب نوروز التاريخية ، مع المعارف الدينية وتوجيهات ائمة المذاهب الاسلامية ، ادى لأن يكتسب هذا التراث الثقافي صبغة دينية ، و يزداد عمقاً و رسوخاً في اوساط الشعوب و الملل المسلمة من ابناء هذه المنطقة .

ويبدو ان عناصر السحر و الجمال الذاتي التي تتسم بهما العادات و التقاليد النوروزية ، و التي تبعث على البهجة والسرور والسلام و المحبة ، بوسعها ان تكون حافزاً للتعاون الواسع الثقافي و السياسي و الاقتصادي بين الدول الاعضاء في هذه المنطقة التاريخية الحضارية . ذلك ان الحرص على اقامة هذه الاحتفالات كل عام ، فضلاً عن اشاعة روح التضامن و التعايش السلمي بين دول المنطقة ، يوفر فرصة استثنائية لتعزيز العلاقات و ترسيخها بين هذه الدول. ولا يخفى ان احياء المناسبات الثقافية و المهرجانات الشعبية الوطنية والدولية من قبل الحكومات والمنظمات الجماهيرية ، يتيح الفرصة لمزيد من التعارف بين الشعوب والتواصل فيما بينهم ، و اشاعة الاستقرار و السلام و المحبة و الامن المستدام ، بدلاً من العنف و الحرب و انعدام الامن ، الذي نشهده اليوم للأسف في العديد من دول هذه المنطقة التاريخية .

ان شغف العوائل وابنائها بإقامة آداب وطقوس النيروز في معظم هذه الدول ، باعتباره توجها مشتركاً في التواصل و التلاحم بين افراد مجتمعات هذه المنطقة ، باستطاعته ان يشكل وسيلة للدعاية و الترويج لنمط خاص من الحياة ، على خطى الحضارة الاسلامية المعاصرة .

و في هذا الصدد تحاول مؤسسة الهدى الثقافية و الفنية للنشر الدولي - عبر اصداراتها - بإعتبارها داعية سلام ومحبة ، التعريف بالنيروز - او نوروز كما يسميه الايرانيون - واستلهام الابعاد الثقافية للآداب و الطقوس التاريخية العريقة والمتأصلة في حياة الشعوب التي تستوطن هذه الارض ، والعمل معاً على توفير مقدمات اعداد ونشر الآداب المشتركة ، كي يتسنى توفير المزيد من ارضية التعاضد و التضامن والتواصل بين الشعوب التي تستوطن اقليم نوروز الثقافي اكثر من اي وقت مضى . فالشعوب مهما كانت في الظاهر أسيرة الحدود السياسية المفروضة ، غير أنها تتمتع بخلفية ثقافية غنية وعريقة ، تاريخية ومشتركة ، وان بمقدور هذا الاشتراك الثقافي العميق المولد للتناغم و الانسجام الداخلي و المحقق للوحدة ، تحقيق غدٍ افضل في ظل التعاضد والتضامن في مختلف المجالات الثقافية و السياسية و العلمية و الاقتصادية و السياحية و التاريخية ، و الميراث المشترك ، و الامور الخيرية ، و التعاون الديني الحضاري. وهكذا كافة سبل العيش المشترك ، الذي يظلله السلم الأهلي البناء للانسانية جمعاء. وهذا ما نطمح اليه و نأمله .

رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية

ان تناغم و انسجام آداب نوروز التاريخية ، مع المعارف الدينية وتوجيهات ائمة المذاهب الاسلامية ، ادى لأن يكتسب هذا التراث الثقافي صبغة دينية ، و يزداد عمقاً و رسوخاً في اوساط الشعوب و الملل المسلمة من ابناء هذه المنطقة .

ان شغف العوائل وابنائها بإقامة آداب وطقوس النيروز في معظم هذه الدول ، باعتباره توجها مشتركاً في التواصل و التلاحم بين افراد مجتمعات هذه المنطقة ، باستطاعته ان يشكل وسيلة للدعاية و الترويج لنمط خاص من الحياة ، على خطى الحضارة الاسلامية المعاصرة.